

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الخامس عشر)

أحمد الصقوب

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. هذا هو المجلس الخامس عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى والمنعقد في جامع النصيان ببريدة - [00:00:00](#)

في يوم الاحد الموافق العشرين من شهر صفر لعام الف واربع مئة وثمان وثلاثين من الهجرة. وقفنا على الفصل الثالث في ادب العالم مع طلبته. نعم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه وغفر لنا وله ولشيخنا والسامعين الثامن ان يطالب الطلبة في بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة. ويختبرهم بمسائل تنبني على اصل قرره او - [00:00:47](#)

فمن رآه مصيبة في الجواب ولم فمّن رآه مصيبا في الجواب ولم يخفى عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه. لعلها ولم يخف عليهما السلام عليك فمّن رآه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه - [00:01:08](#)

ليبعثه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد. ومن يراه مقصرا ولم يخف نفوره عن نفيه على قصوره وحرصه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم لا سيما ان كان ممن يزيد التعريف نشاطا والشكر انبساطا - [00:01:33](#)

ويعيد ما يقتضي الحال اعداته ليفهمه الطالب فهما راسخا. هذا هو الادب الثامن مما ينبغي للمعلم ان يراعيه في حلقة التعليم وهو امر له اثر كبير على الطالب على حصيلته العلمية - [00:01:53](#)

على تنمية ملكاته وعلى اكتساب المهارات لان العلم يحتاج الى مداومة النظر والى مداومة المذاكرة والى العناية بما حفظه الطالب لانها نفائس. ربما تضيع منه في لمحة بصر الطالب كما انه يأخذ المعلومات يأخذ مع المعلومات المهارات - [00:02:14](#)

فاذا اخرت المهارات التي يحتاجها الطالب التي تفتق ذهنه واه تكسبه بعض الامور التي لا بد ان يعرفها. فاذا اخرت واراد المعلم ان يعطيه الطالب دفعة واحدة لا يستطيع لانها تبنى معه شيئا فشيئا - [00:02:44](#)

ومن هذا ما ذكره الشيخ رحمه الله ينبغي للمعلم ان يراعي الطلبة بين فينة واخرى ويؤكد عليهم العناية بامر الاول اعادة المحفوظ. المحفوظ ليس له امان يذهب لو ان طالب العلم - [00:03:05](#)

محفوظه في وقت من الاوقات وصلت نسبة ضبطه واتقانه الى مئة بالمئة ثم تركه فترة سيأتي عليه فترة وليس معه من محفوظه الا شبه الخيال مشاهد. فأفة العلم النسيان وربما يغفل الطالب عن هذا الامر او يمل - [00:03:29](#)

لان كثرة التكرار متعبة يظن ان اخذه الجديد احسن لان فيه متعة تكرار المحفوظ يصيب الانسان احيانا ملل بتكراره لكن لابد من تكراره ولذا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى - [00:03:51](#)

سبيل طالب الكمال ان يجعل همه كله للحفظ واعادة المحفوظ لكن النفوس تمل فليتحايل عليها تحايل فهذه وصية ينبغي للمعلم ان يؤكد عليها دائما وان يعلم الطلبة ان العلم اتقان - [00:04:12](#)

ليس بكثرة المحفوظ ولا بكثرة المقروء. العلم اتقان. ما اتقنته هو العلم الذي معك وما سوى ذلك حواشي تسري تفيد لكن العلم الحقيقي ما اتقنته وما اتقنته نوعان. نوع محفوظ. ونوع مفهوم واليه ما اشار الشيخ رحمه الله - [00:04:36](#)

الامر الاول العناية بتكرار المحفوظ. يا معاشر الطلبة يا معاشر الطلبة لا تملوا من التكرار لا تملوا من تكرار المحفوظ فالحفظ فالعلم صيد والكتابة صيده والحفظ صيد والاعادة قيده قيد صيودك بالحبال الوثيقة - [00:05:00](#)

فمن حماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين بين الخلائق طالقة ومن مل من التكرار وطاوع نفسه على ترك المراجعة والمذاكرة سيأتيه

يوم وليس معه من محفوظه الا النذر اليسير ومن جرب عرف لكن اعادة المحفوظ بعد ان ينسى اشد من حفظ شيء جديد. ولذلك الله
الله بالاعادة - [00:05:22](#)

ثانيا ينبغي للمعلم ان ينمي عند الطلبة المهارات والملكات وهذه مهمة جدا. بالسؤال عن محفوظهم ومفهومهم الحفظ اذا اودع القلب
طريقة ايراده ملكة مهارة ربما يحفظ الانسان القرآن فتسأله عن - [00:05:51](#)

ادلة ايات ما يستطيع يأتي بها تقول له اعطني الادلة على اثبات علو الله. اعطني الادلة على الاستواء. اعطني الادلة في الرد على
الرافضة الذين اه يعادون الصحابة ما يستطيع ولو كان ضابط مئة بالمئة. هذه مهارة - [00:06:17](#)

يحتاج الطالب ان يأخذها ان يتمرس عليها مع كثرة المذاكرة والايادات الملكة تكون عنده حاضرة وقوة الاستحضار حاضر عنده
هكذا ايضا ايات الاحاديث النبوية ولذلك انظروا مثلا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في كتاب الله اكثر من - [00:06:34](#)

ثلاث مئة دليل على اثبات علو الله عز وجل وابن القيم يقول في كتاب الله اكثر من الف دليل على اثبات علو الله عز وجل. كيف اتوا
بها؟ طيب يا حافظ القرآن اعطني عشرة ادلة - [00:06:57](#)

على اثبات علو الله ما ابي ثلاث مئة ولا ابي مئة ولا بخمسين؟ ابي عشرة تحتاج الى مهارة تنمي معه. طيب لو قلت لطالب العلم من
اشرف النعيم الذي يعطاه المؤمنون في الجنة رؤيتهم الى الله جل وعلا. نظرهم الى الله عز وجل كما دلت على ذلك - [00:07:12](#)

الادلة من القرآن والسنة. اعطني الادلة من القرآن اعطني الادلة من السنة هذه مع الحفظ يحتاج الى كثرة ايراد حتى يكون الذهن
حاضر على لسانك الفائدة تخريجها وايرادها واستحضارها وهذا مما ينبغي للمعلم ان يؤكد على الطلبة فيه. وايضا - [00:07:35](#)

ينمي عندهم. يذكر عندهم القواعد ثم يقول اعطوني الامثلة عليها امثلة مما ذكرت وامثلة مما لم اذكر حتى تتنمي عندهم
هذه المهارات والملكات وهذا امر مهم جدا لكن طلبة العلم - [00:08:00](#)

وكذلك جملة من المعلمين ونحن اولهم مقصرون فيه لاسباب عديدة منها ان احيانا العين منصرفة الى انجاز الواجب اليومي ويقفل
عن اكساب الطالب المهارة فحينما تأتي الى من يريد السمكة فتعطيه سمكة. خير من هذا ان تعلمه طريقة الصيد. وربما طريقة الصيد

تأخذ - [00:08:22](#)

وقتا اطول لكنه سيستغني ويبدأ يذهب هو الى البحر ويأخذ من ذلك. فهذا مهم جدا. امر اخر عدم الوعي باهمية مثل هذه الاشياء
هذه الاشياء مهمة جدا يا اخواني ان يؤخذ بها. الامر الثالث ايضا يعني احيانا قصر الاوقات التي تبذل للعلم. فحينما يأتي - [00:08:52](#)

المعلم او الطالب فلا يعطي العلم من وقته من يومه الا ساعة. هذه الساعة ماذا ستعمل فيها هل تعلم فيها وتعطي المهارة او تأخذ
وتعطي خلاصة الكلام ان المعلم ينبغي عليه ان يعتني بهذه الامور - [00:09:16](#)

التكرار والتأكيد على الطلبة باعادة المحفوظ وادمان النظر في الكتاب. والا يمل من ذلك ثانيا كثرة ايراد القواعد استخراج المسائل
عليها والامثلة وما يتعلق بها لانها تنمي عندهم هذه المهارات والملكات وتسدد سنتهم وتقوي افهامهم وتشحذ اذهانهم وهذا شيء

مشاهد حقيقة - [00:09:33](#)

ولذا كان العلماء يعتنون بهذا الجانب ويولونه آآ شيئا كبيرا لو سألتكم لو سألتكم الان سؤالا وقلت لكم في درس الفقه الذي معنا اليوم
عندنا مثلا كتاب الوصية ماذا تحفظون من كتاب الله عز وجل من الايات المتعلقة بالوصية - [00:10:02](#)

الاصل الوصايا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاعطوني ادلة فائدة المذكرات انك اول ما تعطي السؤال يكون الطالب
معتاد يعني الهيبة زالت المهارة الجواب سمعه اكثر من مرة فقد اسأل الآن ويعطيني كل واحد منكم اية - [00:10:25](#)

ثم لما اعيد السؤال الواحد الذي لم يستحضر الا اية واحدة او حديثا واحدا سيستحضر خمس ايات المستفادها من الجميع. فاذا اعدنا
مرة ثانية وعاشرة وعشرين رسخت شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم على سبيل المثال. حينما اتوا بالادلة على عدد من

قضايا العقيدة - [00:10:55](#)

كان انظر مثلا العقيدة الواسطية شيخ الاسلام يأتي بالادلة نسقا واحدا اثبات علو الله اثبات الاستواء اثبات النظر لله عز وجل في الدار
الآخرة يأتي لك بالادلة من اول القرآن الى آخره. وهكذا في المطولات - [00:11:19](#)

لان مثل هذي الاشياء هذي اخذ واعطي فيها على فترة ليست بقصيرة نعم التاسع اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:36](#) ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ونحو ذلك ونحو هذا الحديث هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى نعم - [00:12:00](#)

ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادئ ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه - [00:12:18](#) فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التأخير اثار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب - [00:12:43](#) فان رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه - [00:13:01](#) ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر اذا لم يضبطهما بل يقدم الالههم كما سنذكر ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اثار عليه بتركه - [00:13:24](#)

والانتقال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه. هذه توجيهات مهمة حقيقة ينبغي ان يعتني بها المعلم وايضا ينبغي ان يفهمها الطالب اولها ينبغي ان يؤكد على الطالب دائما وطبعا ينبغي للمعلم ان ينتبه للطالب فاذا رأى الطالب - [00:13:44](#) سلك في طريق تحصيل العلم فوق طاقته وبذلا من الوقت والجهد والحفظ ما لا يمكن له ان يستمر عليه ينبغي للمعلم ان ينبه الطالب الى ذلك فلا يكون الطالب كالمنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا انقطع. لان طالب العلم احيانا تأتيه فورة نشاط - [00:14:10](#) ويأتيه حرص زائد فيأتي جميعا يحفظ او يقرأ فيقصر في بعض الواجبات. وهذا شيء موجود والتقصير في بعض الواجبات واخذ ما لا تستطيع النفس الاستمرار عليه سبب للانقطاع ولذا النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه يصوم النهار ويقوم - [00:14:38](#)

الليل اتاه فقال له قد بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال نعم يا رسول الله. قال صم وافطر وصل ونم ونم الى اخر الحديث هذا توجيه وهكذا طالب العلم ينبغي عليه ان يسير سيرا معتدلا والاعتدال يختلف من شخص الى شخص - [00:15:05](#) من قدرة الى قدرة. فلا تزن نفسك بكل الناس وانما انظر الى قدراتك والى امكانياتك ثم سر والعبرة بالاستمرار والثبات ومن سار على الدرب وصل ايضا اذا ظهر من الطالب شيء من السامة فينبغي للمعلم ان يراعي الطالب يرمق الطالب وانتم تشاهدون ان كل وصايا - [00:15:29](#)

اهل العلم في مثل هذه الاداب تدل على ان المعلم ينبغي عليه ان يرمق الطالب فيكون طبيب الطالب طبيبا للطالب في هذا الباب وهذا لا يكون الا بقرب الطالب من الشيخ - [00:15:53](#) وسهولة الشيخ مع الطالب وهذا يؤكد علينا ان طلبة العلم ينبغي لهم ان يكون لهم اختصاص والتصاق بمشايعهم فلا تكن عين الطالب فقط على المادة ثم يخرج. طبيب اذا فترت من ينتبه لك - [00:16:08](#) اذا نشطت من يزيد في نشاطك. اذا حصل لك شيء من مما تحتاج ان توبق عليه او ترشد او تنبه. من الذي يرشدك؟ لا يعرفك الشيخ فهذا امر لا بد من العناية به - [00:16:27](#)

ايضا اذا رأى منه سامة او ضجرا فينبغي عليه ان يأمره بالراحة فيكون مثل الطبيب له واذا رأى الطالب حريصا على اخذ علم لا يمكن ان يستوعبه فينبغي عليه ان ينبهه على البداءة بالصغر ثم الاكبر - [00:16:46](#) بالاخف ثم الاشد بالاسهل ثم الاصعب. اذكر مرة من المرات اتى الي احد الطلبة المبتدئين فلما انتهيت من الدرس قال لي اتى بكتاب شيخ الاسلام رحمه الله الرد على المنطقيين - [00:17:05](#) فقال يا شيخ انا توي بادئ بالكتاب رأيته وقرأت الصفحة الاولى والثانية لكن في اشياء اشكلت علي الصفحة الاولى في الصفحة

الثانية اولى فيها مقدمة. الثانية فيها اشياء ما استوعبتها - 00:17:23

هذا الكتاب المختصون جملة منهم لا يقرؤونه واحيانا يأتي الانسان فينظر الى الاسم ويغفل عن المادة. او ينظر الى العنوان ويغفل عن الصعوبة او السهولة فالانسان يتفرق في اخذ العلم وسيصل باذن الله عز وجل - 00:17:39

ثم ذكر الشيخ عدد من التوجيهات المهمة حقيقة التي ينبغي ان تراعى اسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والسداد وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:18:00

- 00:18:18